كيل من طحين الارز المحمص

بـاك هـان ريـم

كلما تذكرت المسيرة القاسية في شتاء عام ١٩٣٨ ، لا استطيع الا ان اتميل وقائع كثيرة لا تنسى . واود ان اروي وانعمة منها ما نزال حتى الان تهز اوتار نفسي الحساسة .

في بداية كانون الاول ١٩٣٨ كانت وحداتنا من الجيش الثوري الشعبي تحت القيادة الشخصية للرفيق كيم ايل سونغ ، قد غادرت ارض مونتغ عائج الى قطاع ساماجياي بقصد القيام بعمليات على مناطق الحدود وفي داخل البلاد .

واذا كشف العدو اتجاه حركه وحداتنا ، فقد بعث بعده الاف من الجنود في اثرنا .

كانت المسيرة بالغة القسوة .

فالثلج ما انفك يتساقط ، وكان علينا ان نقطع مئات الاميال ونحن نشق طريقنا في تلوج الغابات التي كانت معظمنا حتى الخرام . وفضلا عن ذلك فقد كنا نحد انفسنا مضطرين يوميا الى الصدام مع العدو الذي كان يطاردنا .

لقد كان العدو نحد في اثرنا بعناد ، رغم الهزائم المتكررة التي الحقناها به .

لقد كان هذا العدو اللعين يهدف بصوره رئيسه من وراء « حملته التأديبية » ان « يدمر » القاعدة المعادية للجيش الثوري الشعب الكوري ، ولهذا كان يبذل جهودا باسة دون اعتبار للخسائر .

وفي هذه الظروف استمرت مسيرتنا حوالي شهر كامل ، وكانت مواد التموين التي نملكها قد نفدت تقريبا في نهايته ، الامر الذي زاد في مشقة المسيرة .

مطاردة مستمرة من العدو ، وصعوبات السير، ونقص التموين ... لقد كان من الصعب في هذه الظروف القاسية ان نحرك جميع وحداتنا باتجاه واحد .

واذا وصل الرفيق القائد الاعلى الى مقربة من شيلدوغو في مقاطعة سانامياي ، اعاد تجميع وحداتنا محتملا في ثلاثة طوابير عليها ان تتخذ ثلاثة اتجاهات مختلفة .

فقد كان على سريه الحرس وجماعة الرشاشات ان تحركا باتجاه غاري مو سيل دوغو مقاطعة سانامياي حاملة القائد الشخصية للرفيق القائد الاعلى وحان على اللواء السابع ان يقوم بعملياته في قطاع هيس باركو ، واللواء الثامن والكتيبة المستقلة في قطاع بوكانج في مقاطعة موسونغ .

وظرا لصعوبة المسيرة ، فقد ارسل الرفيق القائد الاعلى اعضاء مفرزة الخياطة والشيوخ والضعاف الى المعسكر السري في شمسيخ بونغ في مقاطعة حامغ يانغ .

وقد نفذت هذا التدبير التكتيكي الذي اتخذه الرفيق القائد الاعلى النوى المعادية التي سادتها الفوضى اذ ضعفت اثار القيادة العامة والقوات الرئيسة لجيشنا ، واصبحت نحد في اثرنا بلا نصير ، فاتجهنا لم نحتل عن مطاردتنا . ووحداتنا تتابع نقص الغذاء اكثر فاكثر . وهكذا عشنا عدة ايام على قشر الذرة واوراق القرنبيط المجففة .

وكان بعض النوار ، الذين لم يأكلوا شيئا طوال ايام متتابعة ، يسقطون خورا ، ولكنهم سرعان ما ينهضون ويستأنفون سيرهم ملتهمين مقدارا من الثلج .

هذه الروح الثورية التي لا تلين والتي تحلت بها نحن النوار مردها الى وحدتنا السياسية والايديولوجية الموحدة تحت قيادة الرفيق القائد الاعلى . فما من صعوبه كان يمكن ان تثنينا . لقد قال : عندما نسلب على جميع مطاعمنا فاننا سنحرز النصر بكل تاكيد في هجومنا الربيعي في مناطق الحدود . وقد الهمتنا كلمات الرفيق القائد الاعلى هذه جراة وروحا قتالية لا نعرفان اللين .

وتابعنا سيرنا نحو الحدود ونحن نشن باستمرار معارك ضد « القوات التأديبية » البرية وطيران العدو .

وقد اصدر الرفيق القائد الاعلى ، بقصد حل صعوبات المؤن التي كنا نقاسيها ، الامر الى الرفيق اوبايك ريونغ قائد سرية الحرس بتوجيه الاعذية لنا . .

وقد استولى الرفيق اوبايك ريونغ برفاقه الرجال اقتحاما على مركز في محطة تشيل دوغو الحراجية يديرها رجل اميركي ياباني كان يستثمر العمال بلا هوادة ويجلب منها حوالي عشرة من رؤوس الخيل .

ولم يتسع لنا الوقت حتى لثني لحومها فاكتفينا بسلة بيت ثمة . لقد كان وجهه ينطق بالجوع ، ولكن النظرات التي كان يلقيها علينا كانت شاتها دائما تنبض بالحنان والحكمة .

كان يبدو انه شعر اننا نقدم له ، وله وحده ، القليل من الطحين الياتي لدينا . فسال قائلا : « كم من الوحبات فاتكم ؟ » .

فاجبنا كلنا : « ايها الرفيق القائد الاعلى ، لقد اكلنا منه نصيبنا ولم يبق الان الا نصيبك » . واسطرد ضاحكا: « حسنا، ونطلبون مني ان اكله بمفردي . الم يبق غير هذا ؟ » .

« حسنا . احضروا لي اذن حناتيكم » . والقى فيها نظرة فاحصة ، فتحص اولا حفيفة الرفيقين كيم يونغ سوك وجي يونغ سون ، ولم يجد فيهما طحينا . وجاء الان دوري . ولعدم وجود سبيل اخر ، فقد قدمت له ما بقي من طحين حباته في اعماق حقيبتي .

مثال وهو يقهقه ضاحكا : « ها انت قد كذبت الان » .

وبسط الرفيق القائد الاعلى ورقة حريدة صب عليها كل طحين الارز المحمص ودعانا الى الحلوس متحلقين حولها . فبقينا مترددين ينظر واحدنا الى الاخر .

لو اننا اكلنا هذا القليل من طحين الارز المحمص فلن يتبقى شيء نقدمه له في الوجبة المقبلة . لقد كنا في حيرة من امرنا حقا .

واذا رأينا مترددين ، اجلسنا الرفيق القائد الاعلى ممسكا باذرعنا . ولعدم امكان عمل شيء اخر ، فقد جلسنا حول الطحين الذي كانت كميته لا تتجاوز كلا .

« كلوا منه كما لو كان يبلغ على الاقل مالا واحدا (المال يعادل ١٥ كغ ــ حاشية المرجم) وعند ذاك لن تشعروا بالجوع . تفضلوا رجاء .

قال ذلك وهو يقسم الطحين بقطعة من الورق .

لم يعدل في القسمة ، واكتفى بان يجعل الانصبة لنا نحن الثلاثة . وعند ذاك نتاول له كل منا عن جزء من النصيب الذي خصنا به .

لقد قبلنا بذلك لعدم امكان الاستمرار في الرفض . وبالنتيجة كانت كمية الطحين التي اصابها الرفيق القائد الاعلى اقل من انصبتنا .

ولم يمزج الرفيق القائد الاعلى نصيبه بالماء الا بعد ان رانا نفعل ذلك . لقد نافرت بالغ النافر ، ورفيقاي، عند تناول هذا الماء الممزوج بطحين الارز المحمص .

لقد قال لنا الرفيق القائد الاعلى بان ناكل مثله كما لو كان يبلغ على الاقل مالا واحدا . ولكن حتى لو كان هناك الاف وعشرات الالاف من اكيال ، كيف يمكن مقارنة ذلك بالحنان غير المحدود الذي كانت ينطوي عليه كلماته الموجهة الينا ؟

صحيح ان السعادة او الاعمال لا يمكن بحال من الاحوال قياسها بكمية من السلع المادية . ان الوان الطعام الممتازة في الولائم الفاخرة التي يقيمها المستعلون لا يمكن ان تكون لذيذة كهذا القليل من طحين الارز المحمص الذي اكلناه انذاك .

وذلك ان هذا القليل من الطحين كان غذاء ثمينا من الثورة التي تنطوي على غذاء ثوري قيم كما الهمنا الرفيق القائد الاعلى وهو يربينا على روح الفداء من اجل الوطن وعلى محبة الرفاق حبا عميقا .

وفي تلك الليلة بالذات ، وتحت القيادة المباشرة للرفيق القائد الاعلى ، وبقوة تضاعفت مئة مرة ، سحقنا العدو الذي كان يختبيء في قرية سيب سام دوغو في مقاطعة تشانغباي وغنمنا فيها كميات كبيرة من المواد الغذائية بعثنا بها الى جميع وحداتنا .

لقد ظل العدو ، طوال شتاء كامل ، يتعقب وحداتنا ، يمشطها الغابات والجبال والوديان، المنطاة بالثلوج ، ولكنه فقد في نهاية الامر جميع اثار القيادة العامة والقسم الرئيسي من وحداتنا .

وهكذا ، بفضل التدبير التكتيكي البارع للرفيق كيم ايل سونغ ، فشلت « الحملة التأديبية الشتوية » وتشتت القطعات المعادية هنا وهناك بعد ان ضعفت روحها المعنوية .

وتجمعت وحداتنا التي كانت تقوم بالعمليات في اتجاهات مختلفة وشنت هجوم الربيع موجهة ضربات ساحقة للعدو .

وفي هذا الهجوم الربيعي ، وبفضل قائدنا الاعلى الذي لا يقهر ، وجهنا ضربات جديدة للاعداء المتمركزين في قطاع موسان في كوريا والحقنا الهزيمة والموت بالاعداء على الحدود ، مسلمين الانفعال الذي سيطر علينا بشان .. « كيل من طحين الارز المحمص » .

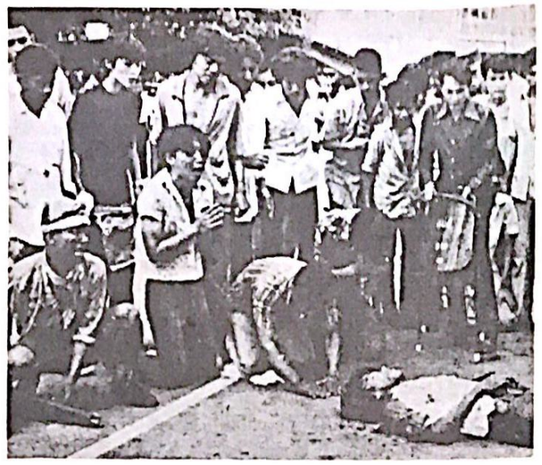

اليابان الرسمي "مؤيد"، أمّا النشاط الصهيوني في اليابان؟!

اليابان دولة امبريالية، وقاعدة عسكرية أميركية، ومصدر دعم للكيان الصهيوني

بعد حرب تشرين الاول وقطع النفط عن الولايات المتحدة الاميركية وهولندا ، وتخفيضه بالنسبة للدول الاوروبية واليابان ، اخذت هذه الدول تقوم بتحركاتها السياسية في البلدان العربية طبقا لعقد الاتفاقات الثنائية وخصوصا الاتفاقات المتعلقة بالنفط العربي من اجل تامين استمرار تدفقه اليها وزيادته . وطبعا كان لا بد لهذا التحرك الاوروبي ـ الياباني ، بشكل منفرد او مجتمع ، من ان يتخذ مسارا مستقلا عن الولايات المتحدة الاميركية، متفاوتا في الاستقلالية من بلد الى اخر . ذلك ان حرب تشرين والسياسة النفطية التي رافقتها ، على محدوديتها وسلبيتها ، قد وضعت البلدان الاوروبية واليابان، امام التفكير الجدي بالمصالح الخاصة لكل بلد من تلك البلدان . هذه المصالح التي اخذ تتعارضها يتعاظم مع المصالح الخاصة للولايات المتحدة .

ضمن هذا السياق ، قام ناكيو ميكي نائب رئيس الوزراء الياباني ، بجولة في عدد من الاقطار العربية على راس وفد ياباني ضم عددا من المستشارين السياسيين والاقتصاديين، بهدف شرح وجهة نظر الحكومة اليابانية بخصوص القضايا العربية ، في مقدمتها طبعا القضية الفلسطينية وقضايا التنمية الاقتصادية. وكانت هذه الزيارة هي اول زيارة يقوم بها مسؤول ياباني كبير ، على الرغم من ان اليابان ترتبط بعلاقات اقتصادية واسعة مع البلدان العربية. فاليابان تستورد ٨٥ في المائة من احتياجاتها النفطية من البلدان العربية ، كما يعتبر السوق العربية احدى اهم الاسواق الاستهلاكية للمنتوجات والسلع اليابانية .

ان هذا التحرك الياباني ، والتعديل في موقف الحكومة اليابانية من مسالة النزاع العربي ـ الصهيوني ، الذي اعلنته في بيان لها صدر عقب حوالي الشهرين ، ان هذا تابع بالاساس من المصالح اليابانية التي تضرب ضربا كبيرا من جراء تخفيض نسبة تصدير النفط العربي الى اليابان ، الذي تستورد منه كما ذكرنا ٨٥ في المائة ، ولعدم توفر اي مصدر اخر للطاقه، غير النفط ، لدى اليابان . كما ان هذا التعديل النسبي بالموقف الياباني ـ الذي اوضحنا ان اساسه هو المصالح الخاصة لليابان ـ يجب ان لا يخفي عنا ابدا الطبيعه الامبريالية لذلك البلد ودوره الخطير في شرق وجنوب شرق آسيا .

ولسنا هنا بصدد تناول هذه المسالة ، ولكن يكفي ان نشير هنا الى الدور الذي يعد له اليابان نفسها ، وتعدها له الامبريالية الامريكية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية والصين الشعبية.

ويكفي ان نشير الى ان في اليابان اكثر من ١٨٠ قاعدة عسكرية امريكية مجهزة باحدث ما توصلت له التكنولوجيا الحربية الامريكية ، ومنها القنابل الذرية والهيدروجينية ، وانه يوجد فوق الاراضي اليابانية حاليا ، اكثر من ٦٥ الف جندي امريكي ، وهذا حسب معلومات الصادر الرسمية اليابانية التي من مصلحتها عدم ذكر العدد الحقيقي للقواعد الامريكية في اليابان والرقم الحقيقي للقوات الامريكية فيها ...

النشاط الصهيوني في اليابان :

تعود علاقات اليابان بالكيان الصهيوني الى ١٥ ايار عام ١٩٥٢ ، ففي ذلك التاريخ تم اعتراف اليابان بالوجود الصهيوني في فلسطين . وقد ظل الممثل الدبلوماسي على مستوى البعثة بين البلدين ، حتى ارتفع الى مستوى السفارة في عام ١٩٦٢ .

والجالية اليهودية في اليابان ليست كبيرة عدديا ، فهي تضم ١٠٠٠ شخص ، الا ان جميعهم من التجار الكبار جدا ولهم تاثير اقتصادي ، وبالتالي سياسي ، كبير جدا ايضا ، فهم يسيطرون على تجارة اللؤلؤ وصناعه ، الى جانب المساهمة في تمويل عدد كبير من الصناعات.

وقد قامت الجالية اليهودية والسفارة الاسرائيلية بنشاط كبير داخل المجتمع الياباني لكسب الراي العام الياباني الى جانب العدو الصهيوني ، فاسست لذلك عددا من الجمعيات تضم قطاعا لا باس به من الشعب الياباني ، منها : « جمعية الصداقه اليابانية-الاسرائيلية» و « الجمعية اليابانية ـ الاسرائيلية » و «المركز اليهودي الاجتماعي » و « معتم اساهيدي ـ... ونعمل هذه الجمعيات على تطوير العلاقات بين اليابان واليكان الصهيوني . وقد نجحت في تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية بينهما ... بحيث تضاعف حجم التجارة من ٥٠ مليون دولار عام١٩٦٩ الى..١ مليون دولار عام.١٩٧٠ . كما تمكن اليهود المقيمين في اليابان من السيطرة النهائية على تجارة اللؤلؤ ، واقامت شركات صناعة الملابس الجاهزة الاسرائيلية فروعا لها في اليابان ، كماوقعت اتفاقات طويلة المدى لاستيراد الحمضيات من فلسطين المحتلة ، وانشاء خط بحري مواصل بين ميناء ايلات في فلسطين وميناء يوكوهاما الياباني .

ومارس هذه الجمعيات ضغوطات عديدة على الحكومة اليابانية من اجل تطوير وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين اليابان واسرائيل ، منها ضغوط على شركه الطيران اليابانيه (جال) لتسير رحلات جويه الى مطار اللد ، وضغوط على شركة « نيسان » لصناعه السيارات لاقامة مصنع لسياراتها في فلسطين المحتلة .

كما نجحت السفارة الاسرائيلية وجاليتها في تحقيق نوع من التعاون العسكري بين اليابان واسرائيل ... فعقدت صفقات عسكرية عدة بينهما قامت اليابان بموجبها بتزويد الكيان الصهيوني بالمعدات والاجهزة الالكترونية المطورة التي تستعمل للاغراض العسكرية ، كما سربت بعض الانباء عن مساعدات يابانية من اجل تمكين العدو الصهيوني في صناعه القنابل الموجهة بواسطه اشعه « ليزر » .

وفي داخل المجتمع الياباني ، روجت السفارة الصهيونية والجالية اليهودية اسطورة مفادها ان سكان جزيرة هوكايدو يعود اصلهم الى يهود موسى (!!) الذين تاهوا في صحراء سيناء ! ولذلك ـ حسب الاسطورة الصهيونية ـ فان صلهم باليكان الصهيوني هي صلة الجدود والاحفاد . ولقد وردت هذه الاسطورة في كتاب «اليابانيون واليهود » الذي اعيد طبعه حتى الان عشر مرات ، ووزع منه نحو ١٧٠ الف نسخه ، وفاز بجائزة « يوجاي شانجو » وهي احدى اهم الجوائز اليابانية ..!!..

وقد تقبل سكان هوكايدو هذه الاسطورة، حتى ان عددا منهم اخذوا يتوافدون على القدس لزيارة حائط المبكى ! ويسعد الصهاينة من واقع هؤلاء « اليهود » اليابانيين ويسعلونهم الى اقصى حد في اغراضهم الدعائية المعادية للشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية...

يتضح لنا ، من كل ما تقدم ، ان هناك ثلاثة « خصوصيات » تمتاز بها اليابان :

فهي اولا دوله تسعى لمزاحمة الدول الامبريالية الاخرى ، معتمده على القدم العلمي والتكنولوجي الموجود عندها ، والذي ساهمت بتعزيزه جملة من العوامل الداخليه والخارجية على وجه الخصوص . لذا فهي تتصرف في سياستها الخارجية على اساس التغلل والسيطرة على ماتمكن السيطرة عليه من الاسواق الخارجية، وعلى الاخص اسواق دول العالم الثالث، تحكمها في ذلك طبيعتها الراسمالية الاحتكارية ، اي الامبريالية ...

وهي ثانيا قاعدة عسكرية ثانية للامبريالية الامريكية في شرق وجنوب شرق آسيا ، تعدها للقيام بدور الذراع الضارب في تلك المنطقة ، وجاعلة منها ترسانة للقوات الامريكية العاملة في تلك المنطقة ضد جمهورية كوريا الديمقراطية والصين الشعبية ، وضد النضال الثوري الذي تخوضه شعوب الهند الصينية الثلاثة ...

وهي ثالثا مرتعا للمنظمات الصهيونية والنشاط الصهيوني المعادي للشعوب العربية وللثورة الفلسطينية ، ترتبط مع الكيان الصهيوني بعلاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية ، وصلت الى حد « التفكير » بتقديم مساعدات تمكن العدو في صناعة القنابل الموجهه بواسطه اشعة « ليزر » . كما وصل نشاط المنظمات والجمعيات الصهيونية في اليابان الى حد الترويج بان قسما من الشعب الياباني هو من اصل يهودي ، كما ذكرنا ... ولا احد يدري ، فربما توصل هذه المنظمات الصهيونية غدا الى اقناع هؤلاء «اليهود» اليابانيون بالهجره الى اسرائيل والاقامة الدائمة فيها « حفاظا على بلاد موسى من الخطر البربري العربي » !!...

ان اكتشاف دور اليابان كدوله امبريالية وكقاعده عسكريه للامبريالية الامريكية وكعميل وداعم للكيان الصهيوني ، ان هذا يجب ان لا يخفي عنا وجود قطاعات واسعه من الشعب الياباني ومن التنظيمات الثورية اليابانية التي اخذت تفهم بشكل متزايد نضال شعبنا الفلسطيني وثورتنا المسلحه، ومن هذه التنظيمات: « الجيش الاحمر الياباني » و « حزب العمال والفلاحين الفقراء الثوريين » و « مؤتمر السلام للشعوب الاسيوي الافريقي » ... الخ كما دفع هذا الفهم للنضال العادل الذي تخوضه تنظيما يابانيا ثوريا هو « الجيش الاحمر الياباني » للاشتراك في نضالنا المسلح ضد العدو الصهيوني في عمليه مطار اللد في العام الماضي وفي عملية الشهيد باسل الكبيسي في سنغافوره واحلال مبنى السفارة اليابانية في الكويت مؤخرا . كما دفع هذا التاييد شابا يابانيا الى الانتحار رفضا للاحتلال الصهيوني لارض العربيه في عام ١٩٦٧ ...

ان خندق النضال المشترك ضد الامبريالية وعدالة القضية المشتركة للشعبين الياباني والفلسطيني قد وحدانا وربطا نضالنا المشترك في صراعنا المسلح والمنتصر ضد الامبريالية وعملائها .